

٠٠٥٠٠٢٠٩٧٥

رسالة بسام الشكعة بمناسبة انعقاد القمة العربية

بسام الشكعة طبعت باللغة العربية، تعكس هذه الوثيقة رسالة من الظروف الصعبة بمناسبة قرب انعقاد القمة العربية في بيروت، موضحاً الفلسطيني-الإسرائيلي التي يمر بها الوطن العربي بشكل عام، والصراع بشكل خاص.

٢٠٠٧/٧/٥ انقضاء العهد في بيروت

تعالى باسم الله

بيروت

١

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو

تحية وبعد ،

أرجو أن تصلكم رسالتي و أنتم على أبواب افتتاح مؤتمركم للقمة العربية في بيروت ، باعتبارها رأياً لمواطن عربي موقعه في فلسطين ، أعطاه القدر العمر الذي هوأله المشاركة والمسؤولية في مواجهة ومقاومة المؤامرة الدولية على فلسطين ، و أن يتلقى تبعات وتداعيات هذا الصراع الذي وصل إلى خطواته المتقدمة والأخيرة لتحقيق واستكمال المخطط والبرنامج الإمبريالي الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية تحت شعار حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ؟!...

فمنع وحدة الأمة العربية واستثناء الأقلة و عقد اتفاقات مباشرة ومنفردة مع إسرائيل ذروتها اتفاقات أوسلو لا أتدد في إبلاغكم أن الرأي العام العربي يعتبر أن اجتماعات القمة تساهم في إحباط الارادات الوطنية للشعوب العربية . وفي تهيئة الظروف لتصفية القضية ضمن المعطيات الإمبريالية الأمريكية و هيمنتها القائمة . و قد جاءت التصريحات التي أطلقها وزير خارجية قطر في ختام المؤتمر الإسلامي الأخير و سلسلة التحركات الأخيرة كتحضيرات لتصفية القضية و إضفاء طابع رسمي عربي عليها .

لم تكن هذه الظروف القائمة المستحكمة في الإرادة القومية للأمة العربية نتيجة التآمر الصهيوني الإمبريالي فقط وإنما الأهم هو السلبات العربية الكامنة في غياب الإرادة لنهوض الأمة العربية مجتمعة أو منفردة وطنيا أو قوميا ، و دون أي اعتبار للمصالح الوطنية للدول العربية و القومية للأمة العربية . فنظرة إلى النتائج و شعارات الوحدة و التحرر و التقدم و مقاومة الصهيونية و النفوذ الإستعماري و رفض الكيان الصهيوني تشير إلى الحال المأساوية و الكارثية للأمة العربية التي تحكمت فيها موازين القوى القائمة بعد تفريغ القضايا العربية القطرية و القومية من مضامينها التحررية الإنسانية للتقدم .

لقد سمحت هذه الظروف للقوى الإمبريالية و الصهيونية المعادية أن تؤسس عبر هذه المراحل لإستراتيجيتها المشتركة و استيعاب النتائج ضمن هذه الاستراتيجية و لتأخذ إسرائيل فيها مركز القاعدة و المحطة الإمبريالية الأساسية في الوطن العربي و المنطقة وبما يربط دوراتها الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية والأمنية و الثقافية بأهداف النظام الإمبريالي لعالمي و هيمنته و شعارات العولمة و اقتصاد السوق و التجارة العالمية الحرة .

فغياب هذه الإرادة عن الساحة العربية وطنيا و قوميا لم تغيبها عن مفكري و مخططي السياسة الدولية الإستعمارية السابقة و الإمبريالية اللاحقة . فتاريخ الأمة العربية مختزن في ذكرتها ولن تمحوه الأحداث الإستعمارية وإنما سنظل هذه الأمة تعبر عن نفسها في مواجهة التآمر عبر الانتفاضات الشعبية و ضمن تناقضات داخلية و إقليمية و مقاومة للمخطط

٢٠٠٧/٧/٥

١

انقذار القمة في بيروت

الإستراتيجي المعادي حتى يستقيم مساق الدول العربية و الأمة العربية وطنياً و قومياً لمصلحة شعوبها فمؤولية الحكومات و ذوي النفوذ في النتيجة هي تجاه شعوبها و مواطنيها و حسم الأمر على هذا من شأنه أن يغلق أبواب التآمر على الدول و الشعوب و الأمة ، و يفسح المجال للمشاركة الحضارية في تضامن و تكامل و سلام مع العالم .

أن مراحل التخلف و الضعف التي أسست لما نحن به من مأسى و كوارث نتيجة التحكم و الاستغلال الاستعماري لسلبياتنا منذ التحرر من الحكم العثماني ليس هنا ما يبررها ، فأسرارها أصبحت واضحة و لا تبرز التواصل معها حكماً أو مواطنين و إنما لابد من قراءتها قراءة تحليلية علمية لاستخراج عبرها و تلافى مطباتها و مؤامراتها التي لا تزال تتفاعل في مشرق الوطن و مغربه و جزيرته .

و بالنسبة للقضية الفلسطينية فإن احتلال كامل التراب الفلسطيني و الوضع العربي المأساوي ، و انفراد القيادة المتنفذة بتوقيع اتفاقات أوسلو ، و عقد اتفاقات منفردة و مباشرة أخرى مع إسرائيل لا ينفي الحقوق الوطنية و القومية لشعبنا العربي الفلسطيني الذي يملك بالطابو الأكرزية الساحقة في نسبة الأراضي و الأملاك في حدود سنة ١٩٤٨ ، و لا يعطي هذا الكيان الحق في الأراضي المحتلة سنة ١٩٦٧ و هو لا يملك فيها ذرة تراب في الأصل ، كما لا يمكن أن تبرز الهيمنة الاستعمارية السابقة و الإمبريالية الحالية على هيئة الأمم و مجلس أمنها قراراتها التآمرية ، فالشرعية تكمن في مبادئ هيئة الأمم و ميثاقها و حقوق الإنسان و ليس في قراراتها التآمرية ضد أممتنا العربية .

فتوقيع اتفاقات أوسلو هو خطوة مفروضة على شعبنا العربي الفلسطيني و أممتنا العربية و ليس هناك ما يبررها على الجانب الآخر حيث كان و لا يزال في أوج عدوانية و عنصرية ، فقراءة الاستطلاعات توضح أن من يريدون السلام القائم يريدون اضطهاداً و تكريساً للأوضاع السلبية التي تعيشها أممتنا و شعبنا .

و في هذا المجال لا يحق لعربي أن يقرر و قد تخلص عن القضية باعتبارها قضيتته و لا لعربي فلسطيني أراد أن ينفرد بحلها على حساب عربيتها و إسلاميتها و إنسانيتها ، فالنتائج في هذه الحالة معروفة و مشهورة .

فإذا كان هذا حكم المبدأ فإن احتلال الجولان و مزارع شبعاً من قبل إسرائيل ، يجب أن يكون قاعدة لمتابعة القضية المركزية العربية ككل و حلها الحل العادل و الدائم ، بضمنان انتفاج الوطنية و القومية لهذا الحل ، أما القول بأن السلطة هي صاحبة الحق في فلسطين ، و سوريا بالجولان ، و لبنان بمزارع شبعاً فإن ذلك يترك المخلص منفرداً و المستسلم طليقاً في أجواء التسويات التآمرية المهينة .

٢/٤/٢٠٠٨
بسم الله